

**Artistic theses and environmental design ideas: a way to
mitigate climate changes**

Mohamed Moheyeldin Mahmoud

**Associate Professor - Department of Industrial Design,
Faculty of Applied Arts, Beni-Suef University**

Abstract:

Under the slogan We only have one land, we are facing today great challenges in order to reach a more sustainable future, a future in which the climate change crisis can be avoided, or at least mitigate its effects, a future through which we seek reconciliation with the environment to repair what has been spoiled by human practices over the years. Years since the industrial revolution until now, a future that carries a lot of hope and optimism for our planet Earth.

Through this research, we seek to highlight the role of environmental art as a large group of artistic styles that work to improve the aesthetic relationship between man and his surrounding environment, which can be considered one of the most important ways through which the waste and waste of all kinds can be exploited, including spare parts and Metal parts, trunks, wooden branches, bottles, containers....etc., resulting from human practices, in order to reach utilitarian and functional products that carry aesthetic value, and are accepted by a large segment of users.

Key words:

Climate change - environmental art - sustainability - human practices - waste

المقدمة:

إشكالية البحث :-

يواجه العالم اليوم تحدياً في غاية الخطورة ، يتمثل هذا التحدي في كيفية إدارة المخلفات الصلبة ، حيث تتسبب تلك المخلفات في تلوث مياة البحار و المحيطات و إنسداد مصارف المياه و نقل الأوبئة و الأمراض . كما يتسبب إلقاء تلك المخلفات دون وعي أو في العراء إلى الإضرار بالإنسان و البيئة و المناخ ، فضلاً عن إعاقة النمو الإقتصادي للدول . و تمثل تلك المخلفات أحد أهم العوامل المتسببة في الإنبعاثات الغازية (غازات الدفينة) ، و المؤدية إلى أزمة التغيرات المناخية . و يؤدي التوسع السريع للمدن و تزايد أعداد السكان و ارتفاع النمط الإستهلاكي لديهم إلى زيادة تلك المخلفات بشكل لافت للنظر ، و هو ما يمكن إعتبره بمثابة إشكالية البحث .

هدف البحث :

السعى للتصالح مع البيئة و محاولة تلافى الآثار السلبية الناتجة عن الزيادة المضطردة في إعداد السكان و ارتفاع النمط الإستهلاكي لديهم ، و تزايد كميات المخلفات و النفايات بشكل يدعو للإنتباه ، و ذلك في سبيل الحد من التغيرات المناخية ، و ما يمكن أن يترتب عليها من تهديدات على حياة الإنسان .

فرض البحث :

يمكن للفن أن يساهم في تخفيف العبء عن كاهل البيئة المهددة و المنهكة ، و كذلك توجيه رسائل توعيه بضرورة الحفاظ على البيئة ، الأمر الذي يمكن معه التخفيف من حدة التغيرات المناخية ، و ما يمكن أن يستتبعها من عواقب تمثل تهديداً على حياة الإنسان .

تمهيد :

يقصد بإعادة التدوير العملية التي يتم فيها تحويل المهملات أو النفايات أو الأشياء الغير مرغوب فيها إلى مواد أو منتجات ذات جودة أكبر تحمل قيمة فنية و بيئية . أو أنها تلك العملية التي يتم فيها استخدام التقنيات الحالية و المستقبلية لتخفيض كميات المخلفات الناتجة و الموارد المستهلكة . و يكمن الهدف من عملية إعادة التدوير في تخفيض نسب إستهلاك المواد الخام الأولية أو الجديدة ، و كذلك تخفيض كميات الطاقة المستهلكة ، مع الحد من الإنبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الإحتباس الحرارى .



شكل (1) الفنان مارسيل دوشامب مع أحد أشهر أعماله "آلة التحطيم"

و يعتبر الفنان الفرنسي " مارسيل دوشامب Marcel Duchamp " (شكل 1) الأب الروحي لفن إعادة التدوير ،¹ أو كما أطلق عليه الناقد الفني الإيطالي " جيرمانو سيلانت Germano Celant " ² في نهاية الستينات من القرن العشرين " الفن الفقير Art Povera " ، و هو إتجاه أو حركة فنية طليعية هدفت في الأساس إلى إنتقاص عصر التصنيع و الميكنة و الإهتمام بأنماط الأداء و التركيب و التجميع و إستخدام إعلاء قيمة كل ما هو بسيط أو مهمل في قيمته المادية مثل التراب و الصخور و الورق و الحبال و جذوع الأشجار و الأجزاء و القطع المعدنية و بقايا و قصاصات الأقمشة في صورتها العادية أو الأولية لإنتاج أعمال فنية³ (شكل 2) . و قد أرجع النقاد سبب تسميته بالفقير إلى المواد الأولية المهملة ، أو المواد الأولية الغير نبيلة بحسب تعبيرهم ، و ذلك لإنعدام قيمتها كمادة أولية ، و التي يستطيع الفنان إضفاء لمستة الروحية عليها و تحويلها إلى أعمال فنية تحمل قيمة جمالية⁴ .

¹ <https://arteref.com/arte-moderna/marcel-duchamp/?fbclid=IwAR3sNTg1SrUzRXByH2ee6q5DI3IUUerfjiScaX9j4Iq5tPTCqZEx-bFxtCA>

² عدنان حسين أحمد ، الفن الفقير ، الحوار المتمدن ، العدد 4888 ، أغسطس 2015 .
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=479258&fbclid=IwAR3k9YmfwySAIzyy0Ekm5iaH5sU7OehR57P4RDhc_JDnhSd6uM_AtguFGM

³ حيدر عرب ، حركة آرت بوفيرا ، عالم الثقافة ، مايو 2021 .
<https://worldofculture2020.com/?p=48733&fbclid=IwAR2fXe94FYW2pvMucvREHKcZT-QrvebRU5lu1epPC5U24h52leT3Jv6AvsI>

⁴ فن النفايات ، جريدة الإتحاد ، نوفمبر 2016 .
<https://www.alittihad.ae/article/57899/2016/%D9%81%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA>



شكل (2) بعض أعمال Art Povera

كما يعتبر الفنان الإسباني " بابلو بيكاسو Pablo Picasso " من بين أشهر الفنانين الذي قدموا عدداً من الأعمال في هذا النوع من الفنون إستخدم فيها الجرائد القديمة و الأخشاب و الكرتون و الأجزاء المعدنية ، و لعل منحوتته الشهيرة " رأس الثور Bull's Head 1942 " (شكل 3) أبلغ دليل على ذلك ، تلك المنحوتة التي كانت بمثابة الصرخة التي أدهشت النقاد و المشاهدين لبساطتها و عدم تحقيقها للفكرة الجمالية السائدة في ذلك الوقت و المتمثلة في النظرة الفوقية للعمل الفني و إعتبارة كوحدة واحدة ، حيث إستخدم بيكاسو فيها مقود و كرسي دراجة ، و هو ما أعطى الضوء الأخضر بما أثاره من مواقف نقدية حول حقيقة الفن و إعطاء المشروعية الجمالية للدمج و التوليف .⁵

⁵ https://www.pablopicasso.org/bull-head.jsp?fbclid=IwAR2dMYHkeZu0BLQiz-Yg9rnuhCKdeGT1UhLQI_bzRZJhvHGx-Z24XSe6VEA



شكل (3) منحوتة "رأس الثور" لبابلو بيكاسو

و قد شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية إزدهاراً كبيراً لهذا النوع من الفنون ، كنتيجة لوجود تلوث بصرى حاد و وجود كتل و أكوام من النفايات ، لجأ معها الكثير من الفنانين إلى إعادة التدوير أملاً في إعادة بعض الجماليات المفقودة إلى المدن بعد الخراب و الدمار .

و يمثل ما قدمته و ما تزال تقدمه الفنانة التشيكية فيرونیکا ريشتروفا Veronika Richterova تجربة و حالة فنية فريدة ، إذ قامت و على مدار عشرون عاماً بإعادة تدوير ثلاثة آلاف زجاجة بلاستيكية مختلفة الأشكال و الأحجام و الألوان (شكل 4) ^{6 7} ، جمعتهن من مختلف أنحاء العالم ، و أصاغتهن في صورة منتجات وظيفية و جمالية تحمل قيمة إبداعية كبيرة (شكل 5) .



شكل (4) الفنانة فيرونیکا ريشتروفا و إعادة تدوير أكوام من الزجاجات البلاستيكية

⁶ https://www.designindaba.com/articles/creative-work/plastic-bottle-artworks-veronika-richterov%C3%A1?fbclid=IwAR3JRSuT6goe6OnSCA1wvEH9-fSShU73Sh_C15zBdlIzlmrnmTrtKldrsQ

⁷ <https://www.artemperature.com/plastic-bottle-art-by-veronika-richterova/?fbclid=IwAR2zDpbkDM-9yMd61slK3Avenfabj2ieN2SIjAA2CrygnyvxZtmVX7JVci0>



شكل (5) جانب من الفنانة التشيكية فيرونیکا ريشتروفا بإعادة تدوير الزجاجات البلاستيكية⁸



شكل (6) صورة شخصية للفنانة التشيكية فيرونیکا ريشتروفا مع أحد أعمالها

أى أنه يستطيع الفنان مد يد العون فى وقتنا الراهن للوصول إلى عالم أكثر بهجة و إشراقاً ، عن طريق إعادة الحياة إلى الكثير من المهملات و النفايات ، و تحويلها إلى منتجات و أشياء تحمل قيمة فنية و جمالية ، الأمر الذى من شأنه تخفيف العبء عن كاهل البيئة المهددة و المنهكة ، كما يمكن للفنان كذلك أن يوجه رسائل توعيه بضرورة الحفاظ على البيئة عن طريق هذا النوع من الفنون .

⁸ <https://vsemart.com/veronika-richterova-plastic-bottle-art/?fbclid=IwAR1eLgqL1oWB9RdleL0by496u7CSc4zq1mxoUNO54KD14ltdgnAMAHuruC8>

أولاً إعادة إستخدام التروس و اليايات و قطع الغيار المعدنية القديمة :



شكل (7) منضدة جانبية مصنوعة من قطع الغيار القديمة من تصميم و تنفيذ الباحث نفسه



شكل (8) شمعدان مصنوع من قطع الغيار القديمة من تصميم و تنفيذ الباحث نفسه



شكل (9) وحدتى إضاءة جانبية مصنوعتان من قطع الغيار القديمة من تصميم و تنفيذ الباحث نفسه



شكل (10) شمعدان مصنوع من قطع الغيار القديمة من تصميم و تنفيذ الباحث نفسه

ثانياً إعادة استخدام جزوع و فروع الأشجار و القطع الخشبية القديمة :



شكل (11) منضدة مصنوعة من بكرة لف كابلات خشبية قديمة من تصميم و تنفيذ الباحث نفسه



شكل (12) وحدة إضاءة جانبية مصنوعة من جزوع الأشجار المهملة من تصميم و تنفيذ الباحث نفسه



شكل (13) وحدة إضاءة جانبية مصنوعة من بقايا جزوع الأشجار المهملّة من تصميم و تنفيذ الباحث نفسه



شكل (14) وحدة إضاءة جانبية مصنوعة من جزوع الأشجار المهملّة من تصميم و تنفيذ الباحث نفسه



شكل (15) وحدة إضاءة سقفية معلقة مصنوعة من أفرع الأشجار المهملة من تصميم و تنفيذ الباحث نفسه



شكل (16) وحدة إضاءة جانبية مصنوعة من جزوع الأشجار المهملة من تصميم و تنفيذ الباحث نفسه



شكل (17) وحدة إضاءة جانبية مصنوعة من جزوع الأشجار المهملّة من تصميم و تنفيذ الباحث نفسه

النتائج :-

1. يمكن تخفيض نسب إستهلاك الموارد و المواد الخام الجديدة و الحد من إهدارها ، و ذلك عن طريق تفعيل مفهوم إعادة التدوير لتحقيق الإستفادة المثلى من المواد الموجودة على إختلاف أشكالها و صورها .
2. تعتبر عملية إعادة التدوير مصدراً مثالياً لتنمية الفكر الإبتكارى و الإبداعى و طريقة مثلى للحفاظ على المقدرات البيئية.

التوصيات :-

- يوصى الباحث بأهمية و ضرورة العمل على تنمية و زيادة وعى المواطنين ، و خاصة من فئة الشباب بمفهوم إعادة التدوير و أهميته و أنه لم يعد يقتصر فقط على تصنيف المخلفات مثلما كان قديماً بل إنه قد أصبح فى الإمكان تحويل كم ليس بالقليل من تلك المخلفات إلى سلع و منتجات مبتكرة يمكن تسويقها .

المراجع :

1. حيدر عرب ، حركة آرت بوفيرا ، عالم الثقافة ، مايو 2021 .
<https://worldofculture2020.com/?p=48733&fbclid=IwAR2fXe94FYW2pvMucvREHKcZT-QrvebRU5lu1epPC5U24h52leT3Jv6AvsI>
2. عدنان حسين أحمد ، الفن الفقير ، الحوار المتمدن ، العدد 4888 ، أغسطس 2015 .
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=479258&fbclid=IwAR3k9YmfwySAIzzy0EkpM5iaH5sU7OehR57P4RDhc_JDn hSd6uM_AtguFGM
3. فن النفايات ، جريدة الإتحاد ، نوفمبر 2016 .
<https://www.alittihad.ae/article/57899/2016/%D9%81%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA>

4. SARAH SPAGNUOLO, PLASTIC BOTTLE ART BY VERONIKA RICHTEROVA, December 2020

<https://www.artemperature.com/plastic-bottle-art-by-veronika-richterova/?fbclid=IwAR212LoW-usVtS11QJ6frQZzyiKh9-T-ErlbxT-S8Wnke0RbysHUnY8N1v0>

5. Marcel Duchamp: um artista inovador, polêmico e revolucionário, May 2022

https://arteref.com/arte-moderna/marcel-duchamp/?fbclid=IwAR3584TVwfT2Pmm3q-Uo9eS1BQwtGWqnYmvX_1ug7bNWaDssP5qmqohc5_c

6. Bull's Head, 1942 by Pablo Picasso

<https://www.pablocicasso.org/bull-head.jsp?fbclid=IwAR0n06F9vL-xqDJxGeb4IJQoDTmGy0ThLy87mi7U13A64RBdQrKQCQ5MQrw>

7. Veronika Richterova plastic bottle art

https://vsemart.com/veronika-richterova-plastic-bottle-art/?fbclid=IwAR0_WQ2nLxG5wE_m3DRKmmEY9XP8HbxawGzg7PoTuufEIWJclehrzTTX-JY

8. The plastic bottle artworks of Veronika Richterová, This Czech artist demonstrates the potential to find beauty in garbage.

<https://www.designindaba.com/articles/creative-work/plastic-bottle-artworks-veronika-richterov%C3%A1?fbclid=IwAR0A2Yrbn296zahks4jupCCgTHDHrlJ6e9t4s6gg6MTok4f5Fua1WT3qfcs>